. @ 324 @

هذه الآيات نزلت في تحريض المؤمنين الذين كانوا بمكة على الهجرة فأخبرهم تعالى بسعة أرضه وأن البقاء في بقعة على أذى الكفار ليس بصواب بل الصواب أن تلتمس عبادة ا في أرضه وقال ابن جبير وعطاء ومجاهد إن الأرض التي فيها الظلم والمنكر تترتب فيها هذه الآية وتلزم الهجرة عنها إلى بلد حق وقاله مالك وقال مطرف بن الشخير قوله ! 2 2 ! عدة بسعة الرزق في جميع الأرض وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر يا عبادي بفتح الياء وقرأ ابن عامر وحده إن أرضي بفتح الياء أيضا وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بسكونها وكذلك قرأ نافع وعاصم أرضي ساكنة وقوله تعالى ! 2 2 ! منصوب بفعل مقدر يدل عليه الظاهر تقديره ! 2 2 ! اعبدوا ! 2 2 ! على الاهتمام أيضا في التقديم وقوله تعالى ! 2 2 ! تحقير لأمر الدنيا ومخاوفها كأن بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه أن يموت أو يجوع ونحو هذا فحقر ا تعالى شأن الدنيا أي أنتم لا محالة ميتون ومحشورون إلينا فالبدار إلى طاعة ا عز وجل والهجرة إليه أولى ما يمتثل وقرأ الجمهور ترجعون بالتاء من فوق ورويت عن عاصم بالياء من تحت وذكرها أبو حاتم عن أبي عمرو وقرأ أبو حيوة كل نفس ذائقة بالتنوين الموت بالنصب ثم وعد المؤمنين العاملين بسكنى الجنة تحريضا منه تعالى وذكر الجزاء الذي ينالونه وقرأ جمهور القراء لنبوئنهم من المباءة أي لننزلنهم ولنمكننهم ليدوموا فيها و ! 2 2 ! مفعول ثان لأنه فعل يتعدى إلى مفعولين وقرأ حمزة والكسائي لنثوينهم من أثوى يثوي وهو معدى ثوى بمعنى أقام وهي قراءة على بن أبي طالب رضي ا عنه وابن مسعود والربيع بن خيثم وابن وثاب وطلحة وقرأها بعضهم لنثوينهم بفتح الثاء وتشديد الواو معدى بالتضعيف لا بالهمزة فقوله ! 2 2 ! نصب بإسقاط حرف الجر التقدير في غرف وقرأ يعقوب لنبوينهم بالياء من تحت وروي عن ابن عامر غرفا بضم الغين والراء ثم وصفهم تعالى بالصبر والتوكل وهاتان جماع الخير كله أي الصبر على الطاعات وعن الشهوات . $ قوله عز وجل في سورة العنكبوت من 60 : 63 $! 2 2 ! بمعنى كم وهذه الآية أيضا تحريض على الهجرة لأن بعض المؤمنين فكر في الفقر والجوع الذي يلحقه في الهجرة وقالوا غربة في بلد لا دار لنا فيه ولا عقار ولا من يطعم فمثل لهم بأكثر الدواب التي تتقوت ولا تدخر ولا تروي في رزقها المعنى فهو يرزقكم أنتم ففضلوا طاعته على كل